276037 ـ سبب تقديم قوله تعالى: (لم يلد) على قوله (لم يولد) في سورة الإخلاص

السؤال

لدي سؤالي وهو من شخص مسيحي يناقشني في الإسلام ، وسؤاله هو : لماذا ذكر في سورة الإخلاص لم يلد ولم يولد ، وليس لم يولد ولم يلد ؟ فهو يدعي أنها أفضل لغوياً ، وأنا ليس لي علم بهذا . أرجو الإجابة لعلي أقنعه ، وأسأل الله له الهداية .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

سبب تقديم قوله تعالى: لم يلد على قوله: لم يولد، فإن السبب كما يذكر الإمام الرازي: " لم قدم قوله: لم يلد على قوله: ولم يولد مع أن في الشاهد يكون أولًا مولودًا، ثم يكون والدًا؟

الجواب: إنما وقعت البداءة بأنه لم يلد، لأنهم ادعوا أن له ولدا، وذلك لأن مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الله ، وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ولم يدع أحد أن له والدا ؛ فلهذا السبب بدأ بالأهم ، فقال: لم يلد ، ثم أشار إلى الحجة فقال: ولم يولد ؛ كأنه قيل: الدليل على امتناع "الولدية" : اتفاقُنا على أنه ما كان ولدًا لغيره " انتهى من "تفسير الرازي" (32/ 364).

وقال ابن عاشور: " وجملة (لم يولد) : عطف على جملة (لم يلد) ، أي ولم يلده غيره .

وهي بمنزلة الاحتراس ، سدا لتجويز أن يكون له والد، فأردف نفي الولد بنفي الوالد.

وإنما قدم نفي الولد لأنه أهم ، إذ قد نسب أهل الضلالة الولد إلى الله تعالى ، ولم ينسبوا إلى الله والدا " انتهى من "التحرير والتنوير"(30/ 618).

والله أعلم